علم الفلك والإيمان (٢)

د . عدنان محمد نيازي

الحمد لله رب العالمين وبعد فإن هذا هو الجزء الثاني من مقال علم الفلك والإيمان تم التطرق في العدد السابق من المجلة إلى دور علماء المسلمين في نقل علم الفلك وتنقيته من الشعوذة والدجل وعلاقة علم الفلك في بداية الشهور القمرية ورأي الفقهاء والعلماء فيها ، كما تم الطرق إلى إيضاح مدلول تذليل الله سبحانه وتعالى (من الناحية الفلكية) للسموات والأرض وما فيهن لتلائم حياة البشر ، وأخيراً تمت مقارنة الأرض ببعض الكواكب السيارة في المجموعة الشمسية القريبة من الأرض مثل كوكبي الزهرة والمريخ وملاءمتهما لحياة البشر ، وسيتم التطرق بإذن الله في هذا العدد إلى علاقة المجموعة الشمسية والمجرات بالأرض وكذلك تبيان عظمة الكون الذي يدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى .

المجموعة الشمسية

ولنتأمل الآن في الشمس ونقارنها بالأرض ، ولكن قبل أن نبدأ في الحديث عن الأرقام الفلكية فلنتأمل قليلاً في الأرقام الحسابية . فأغلبنا يستطيع أن يقدر الرقم ١٠٠٠ مقارنة بالواحد ، فأغلب الناس تعاملوا مع الريال كما تعاملوا مع الألف ريال، ولكن ماذا عن المليون ؟ فلو استطاع أحدنا أن يعد بمعدل رقم واحد في الثانية دون توقف لاحتاج الى ١١ر٥ يوم ليصل إلى المليون ، أما البليون في الاصطلاح الأمريكي فهو ألف مليون أي لو استطاع إنسان ما أن يعد بمعدل رقم في الثانية لاحتاج الى ٣١ر٦٩ عام شمسي تقريباً ليصل إلى البليون ، أما المائة بليون فيحتاج إلى ٣١٦٩ عاماً من العد المتواصل ليصل إلى ذلك الرقم.

● ماذا عن عظَم الشمس وعِظَم الطاقة التي تطلقها ؟

ولعل أول ما يلفت النظر بالنسبة للشمس هو الحرارة والضوء التي تصلنا منها ونشعر بها أو بمدلول أشمل الطاقة التي تصلنا منها ، ولنقدر أولاً وحدة للطاقة يسهل استشعارها وفهمها : فلو قسنا مقدار الطاقة اللازمة لرفع درجة حرارة لتر من الماء من درجة تجمده التي هي الصفر المئوي الى درجة غليانه التي هي ١٠٠° لاحتجنا الى ٤١٨٦٠٠ جول (٤١٩ كيلوجول تقريبا) والجول هو وحدة قياس الطاقة ، وإن أكثر الطرق فعالية في توليد الطاقة التي اكتشفها الإنسان هي التفجيرات النووية الاندماجية (الهيدروجينية) وإن قنبلة هيدروجينية عادية يمكن أن تطلق من الطاقة ما يعادل تفجير مليون طن من مادة الـ TNT الشديدة الانفجار أي ما يملأ قطار شحن طوله حوالي ٤٨٠ كم تقريباً .

فلو قارنا الطاقة الناتجة بالطاقة المطلوبة لتسخين كمية الماء التي ذكرناها (٤١٩ كيلوجول ، ولنقل أنها تساوي ٠,٤١٩ ميغاجول) فالطاقة الناتجة عن تفجير تلك القنبلة الهيدروجينية تعادل بليون مرة تقريباً الطاقة اللازمة لتسخين الكمية المذكورة من الماء بالصورة المذكورة، وتلك الطاقة الضخمة ناتجة عن تحول جزء قليل من الكتلة الى طاقة حسب معادلة آينيشتاين : ط= ك ع٢

حيث ك = الكتلة ، ع = سرعة الضوء = ٠,٣ بليون متر في الثانية

وسرعة الضوء المذكورة هي أعلى سرعة في هذا الكون المعروف والمقيس ، والضوء يستطيع أن يقطع المسافة بين الظهران وجدة وهي حوالي ١٥٠٠ كم في زمن قدره ٠,٠٠٥ من الثانية ، ويقطع المسافة بين الشمس والأرض في ٨ دقائق تقريباً وبين القمر والأرض في ١,٢٥ ثانية .

والكتلة المتحولة إلى طاقة في التفجير الهيدروجيني المذكورتعادل ٤٤ جم تقريبا. والتفجير الهيدروجيني النووي المذكور لو حصل على سطح الأرض لكانت له آثار مروعة ولترك حفرة على الأرض عمقها حوالي ٧٠ م وقطرها حوالي ٥٠٠ م ولتبخر كل شيء في بؤرة الانفجار بما في ذلك الحديد والصخور ولنتجت صدمة انفجارية لاتستطيع أي بناية بشرية على سطح الأرض أن تقاومها لو كانت البناية قرب البؤرة .

ولنقارن تلك الطاقة الناتجة عن تفجير القنبلة الهيدروجينية المذكورة بالطاقة الشمسية التي تصل في مجموعها إلى الأرض في كل ثانية ، فتقدر تلك الطاقة بما يعادل تحول ١,٨ كجم من كتلة الشمس الى طاقة أي ما يعادل تفجير ٤٠,٥ قنبلة هيدروجينية من القدر المذكور في الثانية الواحدة .

ولكن كيف نقارن تلك الطاقة الشمسية الواصلة إلى الأرض والضخمة بالمقاييس البشرية إلى الطاقة الكلية التي تنتجها الشمس ؟

يخبرنا العلم أن الشمس تحول ما قدره ٤ مليون طن (٤ بليون كجم) من الكتلة إلى طاقة في الثانية وحسب معادلة الطاقة الآنفة الذكر ، وهذا ينوف على بليوني ضعف الطاقة الواصلة الى الأرض تقريبا. (أنظر المرجع رقم ٥)

ولعل نظرة إلى الشكل رقم (١) توضح لنا الفارق العظيم ما بين حجم الشمس وما عليها من انفجارات عظيمة بالنسبة لحجم الأرض ولتقدير عظم كتلة الشمس ، فإنها

مـازالت تستهلك ذلك القـدر من الكتلـة بالتقـريب منذ أن خلقت تقديـراً قبل حوالي خمسة بـلايين سنة ، يقدر لها لـو استمرت على نفس المعدل أن تبقى خمسة بلايين سنة أخرى تقريبـاً والشمس تفوق الأرض (على ضخامة الأرض بالنسبـة للانسان وللجبال بل وبالنسبـة للقمر) بحـوالي مليون ضعف في الحجم وثلاثمائة ألف ضعف في الكتلة.

وتـدور الكـواكب السيـارة الثمانيـة الأخـرى في مـدارات حـول الشمس تتسع وتبعـد في الفضـاء بحيث يتصـاغـر حجم الشمس بـالنسبـة لمدارات الكـواكب الخارجية، فالضوء الذي يصلنا خلال ثمان دقائق من الشمس ويحتاج الضوء إلى ٤٫٦ ثـانية تقـريباً ليقطـع مسافـة تعادل قطـر الشمس ولكنـه يحتـاج الى مـا ينـوف على خمس ساعات ليصلنا من كوكب بلوتو علماً بأن أسرع مـا اخترعـه الإنسـان وهي الصـواريخ ومركبـات الفضـاء تستغـرق يومـاً ونصف اليـوم تقـريباً لتصل إلى القمـر الذي يبعد عنـا ١,٢٥ ثانيـة ضوئية تقـريباً ، كما استغـرقت مـركبات فـويجر الاثنتان الأمريكية (Voyager I & II) بضعة عشر عـامـاً لتصل إلى تلـك المنـاطق من المجموعة الشمسية .

المجـــــرة

ولكـن كم تستغرق تلك المركبات لتصل إلى أقرب نجم للشمس ؟ والجواب هـو مائة ألف عـام تقريبـاً ، حيث يصلنا الضـوء من ذلك النجم المسمى بألفـا ـ سنتـوري فيما ينوف على ثلاثة أعوام .

وإن هذه المسافات الخيـالية بين النجوم هي التي منعت الفلكيين المعـاصرين الأوائل من تقديـر المسافات للنجوم بقيـاس زوايا انحـراف الضـوء منها بـالنسبـة للنجـوم البعيدة في وقتين يفصل بينهما ستـة أشهر أي في مكـانين تفصل بينهما مسـافـة ٣٠٠ مليـون كم ، ولم تكن أجهـزتهم تستطيع قياس تلك الـزوايا لصغـرها حتى تحسنت دقـة الأجهزة إلى الحد الكـافي الـذي يسمح بقياسها .

ولتقـدير عظم تلك المسـافـة فلو قسنـا الزاوية التي مركزها النجم المذكور وطرفها على مـوقع الأرض في فصل الشتاء والآخـر على مـوقع الأرض بعـد ستـة أشهـر (أي المسافـة بين طرفي الزاويـة هي ٣٠٠ مليون كم) لكانت تلك الزاويـة تعادل الزاوية التي مركزها عندنا وأحد طرفيها على أسفل عملة معـدنيـة من فئـة القـرشين والآخـر على الطـرف العلـوي للعملة ، لـو وضعنـا تلك العملة على مسافة ٢ كم تقريباً وعمودياً على خط النظر وقد يبدو لنا أن الشمس وعظمها وبعدهـا عن بقية النجـوم هي حالـة شاذة وخاصة قياسـاً إلى عدد النجوم الهائل التي نستطيع أن نـراها حتى بـالعين المجردة في الصحراء بعيـداً عن أضواء المدن إذا كـانت السماء صـافيـة (ويقدر ذلك العـدد الـذي نستطيع أن نتبينـه بالعين المجـردة بحوالي ١٠ آلاف نجم) ولكن الحقيقـة هي أن خلق اللـه عظيم وعظمته تـدل على عظمـة الخالق سبحانه وتعالى .

يدلنـا علم الفلك الحديث أن شمسنا هي نجم فـوق المتـوسط في مجرة يبلغ عـدد النجوم فيهـا حوالي مـائتي ألف مليون نجم وتمتد في شكل قرص حلـزوني له أذرع وله نواة تكثـر فيها كثافـة النجوم ويقـدر قطر النـواة (أي أكبر سـماكة للقـرص) بعشرة آلاف سنة ضوئية ويقدر قطر القرص بمائة ألف سنـة ضـوئية ، أي أن الضـوء الـذي يسير بسرعة ٣٠٠ ألف كم في الثـانية يحتاج الى عشرة آلاف عـام ليقطع سماكـة المجـرة ويحتـاج الى ١٠٠ ألف عام ليقطـع مسافـة تعادل قطـر المجرة. ومجموعتنـا الشمسية تقع في المستـوى الرئيسـي للمجـرة علـى مسـافة تبلغ تقـريباً ثلث نصف القطـر من مركز المجرة وتـدور مع المجرة حول المركز بزمـن دوري يقدر بـ ٢٠٠ مليون عـام ، فسبحـان من قـال : ﴿ **والشمـس تجري لمستقر لها ذلك تقديـر العزيز العليم**﴾ ، سورة يس الآية ٣٨ .

ولتقديـر عظم المجرة لنفرض أننا نـريد أن نصنع نمـوذجـاً للمجموعـة الشمسيـة بحيث يوضع في حجرة مساحتها ٤ م × ٤م، فعلى ذلك المقيـاس تكـون الشمس تقـريبـاً كحجم رأس الدبوس في مركز الغرفة ويبعد أبعد الكواكب عنها بحوالي ٢ م تمثل خمسة ساعات ضوئيـة. وعلى نفس مقياس الرسم ستمتد المجرة حـولنا في قرص قطره قـرابة ٧٠٠ ألف كم يحتـوي على مـا ينـوف عن ٢٠٠ ألف مليون رأس دبوس لامع متفاوتة الأحجـام تمثل النجـوم ، وسيكـون أقـرب النجـوم إلى الشمس على مسافـة ١٠٫٥ كم تقريباً .

يـدلنـا علم الفلك الحديث على أن هنـاك بعض النجـــوم تبلغ من العظـم بحيث إن حجمها بالنسبـة للشمس يفوق نسبة حجم الشمس بالنسبـة للأرض ، فمثـلاً لو وضع النجم الأحمر الموضح على الشكـل رقم (٢) والمسمى بـاللغـة الانجليـزيـة Betelgeuse وهو تحريـف للاسم العـربي (يـد الجوزا أو إبط الجوزا) والموجـود في مجمـوعـة الجبار(Orion) والتي تسمى أيضاً بالجوزا مكـان الشمس لكانت الأرض بل وكـواكب

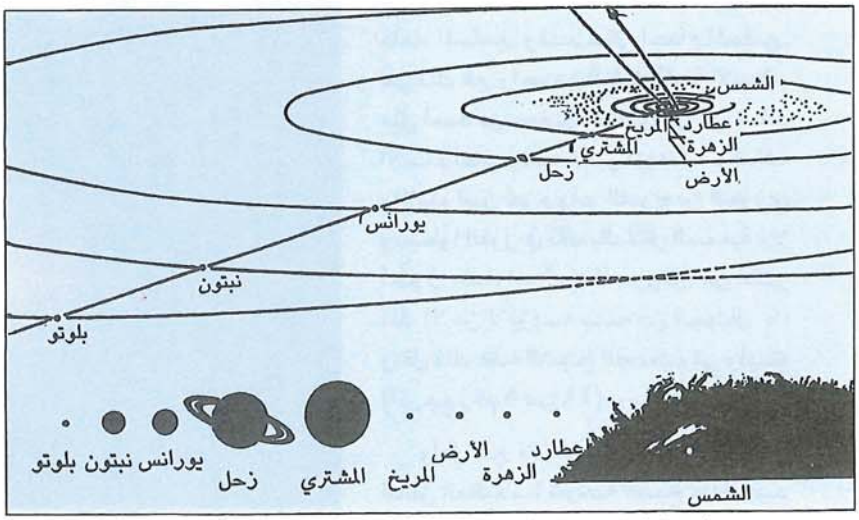

● شكل (١) المجموعة الشمسية ومدارات الكواكب ومقياس الرسم النسبي .

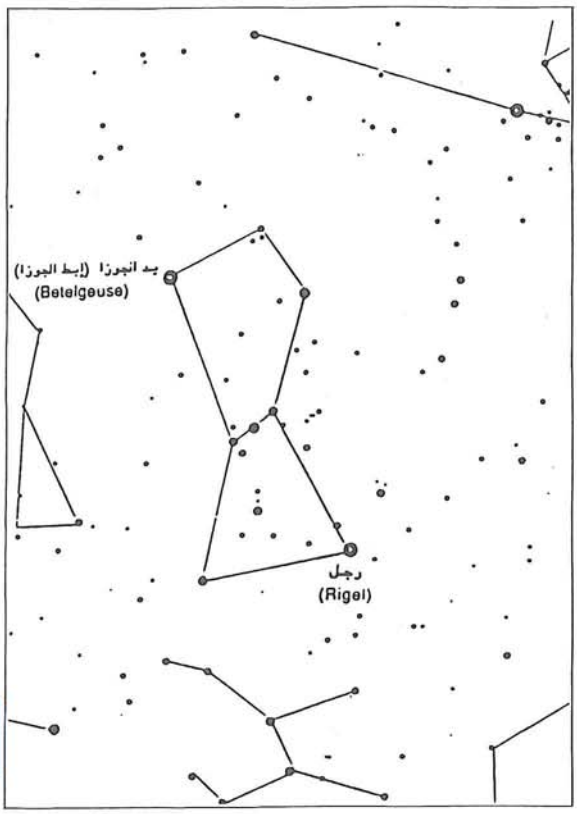

● شكل (٢) مجموعة الجبار ويرى فيها نجمي يد الجوزاء وقدم الجوزاء .

المريخ والمشترى داخل سطح النجم المذكور وهو يفوق في حجمه الشمس بـ ١٦٠ مليون ضعف ويبعد عنا مسافة ٦٥١ سنة ضوئية ، أي عندما ننظر إليه في السماء نراه على حاله قبل ٦٥١ سنة شمسية بتوقيتنا .

أما النجم الآخر الموضح على نفس الشكل رقم (٢) والمسمى باللغة الانجليزية Rigel وهو باللغة العربية "رجل" أي قدم الجوزا ، فهذا يبعد عنا مسافة ٩٠٠ سنة ضوئية ويفوق في شدة ضيائه الشمس بـ ٥٧٠٠٠ ضعف. وأما أضوأ نجم في السماء (باستثناء الكواكب) في الظاهر ، فهو الشعرى المذكورة في القرآن : ﴿ **وأنه هو رب الشعرى** ﴾ سورة النجم ، الآية٤٩ ، فهو يفوق في ضيائه الشمس بعشرة أضعاف ويبعد عنا حوالي ٨ سنين ضوئية .

عظمة الكون

ولكن هل مجرتنا فريدة في عظمها ؟ ونرى في الصورة رقم (١) مجرة قريبة من أقرب المجرات إلينا ولكنها يرجح أن تفوق مجرتنا في الكتلة وعدد النجوم وتسمى مجرة المرأة المسلسة (Andromeda) وتبعد عنا بحوالي مليونين سنة ضوئية أي أننا نراها على حالتها قبل مليونين عام .

● صورة (١) مجرة المرأة المسلسلة .

ويدل العلم الحديث على أن الكون المرئي بالمراصد يحتوي على مايقدر بعشرة آلاف مليون مجرة تمتد في حيز هائل ينوف قطره على ١٥-٢٠ ألف مليون سنة ضوئية وكل ذلك من زينة السماء الدنيا ، فقد قال تعالى : ﴿ **ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين** ﴾، سورة الملك الآية ٥. والصورة رقم (٢) توضح تجمع مجرى أُخذت من خلال أحد المراصد الكبيرة. وقد ذكر الشيخ المفسر محمد على الصابوني (المرجع رقم٦ ص٥٧) أن كل هذه الكواكب والنجوم هي دون السماء الدنيا .

وقد روى الترمذي حديثاً عن أبي هريرة مرفوعاً دل فيه على أن تلك المسافة الى السماء الدنيا تعدل مسيرة ٥٠٠ عام. (الترمذي (٤٠١/٥) ح ٣٢٩٤ من رواية ثالب الفهيم عن أبي سعيد مرفوعا) ، ولم يذكر في نص حديث النبي صلى الله عليه وسلم بأي سرعة ولعل القصد إعطاء مقياس نسبي حيث ذكر الحديث أن ما بين كل سماء وسماء ٥٠٠ عام أيضاً إلى سبع سموات. ومما يدل على سبع أرْضين ما ورد بنص القرآن في قوله تعالى:﴿ **اَلله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن** ﴾ سورة الطلاق الآية ١٢ .

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوي ٥٨٦/٦ عندما سُئل عن كيفية السماء والأرض هل هما جسمان كرويان فأجاب : « السموات مستديرة عند علماء المسلمين وقد حكى إجماع المسلمين على ذلك غير واحد من العلماء أئمة الإسلام مثل أحمد بن جعفر المنادى من أصحاب الإمام أحمد وله نحو أربعمائة مصنف والإمام ابن حزم وأبو الفرج بن الجوزي وبسطوا القول في ذلك بالدلائل السمعية ولا أعلم في علماء المسلمين المعروفين من أنكر ذلك إلا من لا يؤبه به من الجهال » . ونقل ذلك عنه الشيخ الصابوني وأيده (المرجع رقم ٦ ص ٤٦) .

ولعل خير ما سمعت في توضيح هذا الخلق العظيم ما شرحه الشيخ عبدالمجيد الزنداني ـ الرئيس السابق لهيئة الاعجاز

● صورة (٢) تجمع مجرى في الكون المرئي .

العلمي في القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الاسلامي - قبل ما ينوف على عقد من السنين - (إتصال شخصي) بأن السماء الدنيا مستديرة وتحيط بما في داخلها من النجوم والمجرات والكواكب وما لا نعلمه وما نعلمه من الأجرام السماوية التي هي دونها وتحيط بها السماء التي تليها على بعد مثل بعد السماء عن الأرض. وهكذا إلى سبع سموات وكل منها سماء لما تحتها وأرض لما فوقها . وهذا يشرح أيضاً ما ورد في الحديث المذكور عن أبي هريرة مرفوعاً في سنن الترمذي من أننا لو استطعنا أن ندلي الحبل إلى أعماق الأرض مسافة ٥٠٠ عام لوصلنا إلى الأرض التي تليها (وفي تلك الحالة هي السماء الدنيا من الجهة المقابلة للارض الكروية) وهكذا إلى سبع أرضين .

وما أعظم كل هذا الخلق !! أن كل تلك السموات لو قورنت اتساعاً بالكرسي لكانت كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كحلقة ملقاة في فلاة والكرسي بالنسبة لعرش الرحمن كحلقة ملقاة في فلاة ، فلاعجب أن نؤمر بأن لا نتفكر في ذات الله فعقولنا لا تكاد تستوعب أو تقدر عظم خلق هذا الكون. فهي بالأحرى لاتستطيع أن تقدر الخالق حق قدره ولكننا أُمرنا بالتفكر في خلق الله فقال تعالى: ﴿ **إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب * الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار * ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار** ﴾، سورة آل عمران الآيات ١٩٠-١٩٢.

وقد ورد في الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : عند نزولها « ويل لمن يقرأها ولايتفكر ». (الديلمي كما في كنز العمال «١/ ٥٧٠» ح ٢٥٧٦ عن عائشة) .

وكما نرى فإن الله حدد من هم أولو الألباب المستفيدون من الآيات في هذا الخلق فلا يشملوا علماء الفيزياء والكيمياء من علماء اليهود والنصارى وخلافهم من النحل المخالفة للاسلام مهما علا صيتهم بمقاييس العلوم الطبيعية البشرية لأنهم قوم انشغلوا بالخلق عن الخالق ونسوا أو تجاهلوا سبب خلقهم بل ومنهم من نسب الخلق إلى غير خالقه .

ونعيد النظر الآن في مقدار الطاقة التي تطلقها الشمس وهل هي خارقة بمقاييس مصادر الطاقة الأخرى في هذا الكون المرئي ؟

يدلنا العلم الحديث على أن بعض النجوم العالية الكتلة تنتهي حياتها بانفجار نووي عظيم مطلقاً خلال هنيهة من الزمن تقل عن جزء من بليون جزء من الثانية طاقة تفوق كل الطاقة التي تطلقها المجرات بما فيها من نجوم في كل الكون مجتمعة . وخلال أيام يبقي مستوى الطاقة التي يطلقها النجم عالياً يعادل عشرات إلى مئات البلايين من طاقة الشمس ثم تخفت تلك الطاقة تدريجياً .

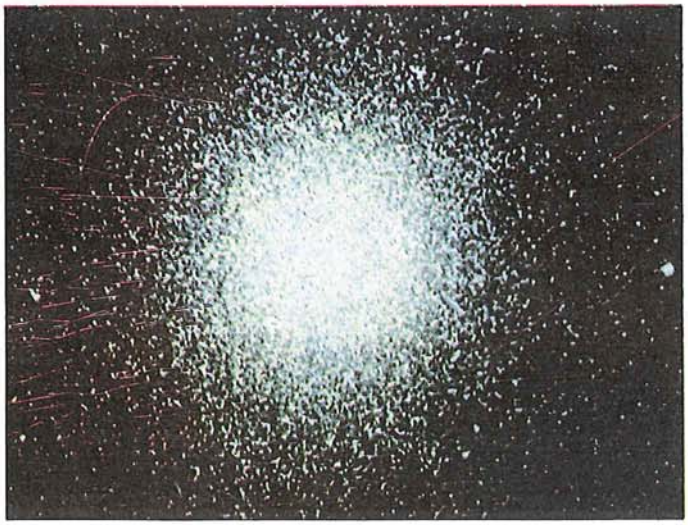

● صورة (٣) مجمع حبيبي للنجوم من مجرة درب التبانه .

بل يدلنا العلم على أن هناك أجراما سماوية نائية تسمى أشباه النجوم (Quasars) تبعد عنا آلاف الملايين من السنين الضوئية وتصدر طاقة من حيز يقدر بحجم المجموعة الشمسية ما يعادل مائة أو مائتي مرة الطاقة التي تصدرها مجرتنا بكل النجوم التي فيها مجتمعة .

وحدانية الخالق

ولعل من أعظم شواهد وحدانية الخالق جل وعلا أن هذه القوانين الطبعية التي تحكمنا وما حولنا من الجماد والحيوان والنبات هي نفسها التي تحكم تلك الأجرام والأشعة السماوية النائية ، فالخصائص الطبيعية لطيف ذرات الهيدروجين في المعمل هي نفسها خصائص تلك الذرات في الشمس وفي أبعد الأجرام السماوية المشاهدة ، وهذا الثبات لتلك القوانين على أبعد المقاييس المكانية والزمانية التي يستوعبها العقل هو ما يمكننا من الدراسة والاستنباط ومن ثم تقدير عظم الخلق الدال على عظمة الخالق لكي نبذل الجهد في عبادته سبحانه وتعالى والذي قال في محكم كتابه : ﴿ **لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون** ﴾، سورة الأنبياء الآية ٢٢ .

كما قال تعالى : ﴿ **ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض**

سبحان الله عما يصفون﴾ ، سورة المؤمنون الآية ٩١ .

ولننظر الآن في قوله تعالى : ﴿ وسخر لكم ما في السمٰوات وما في الأرض جميعاً مّنه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾، سورة الجاثية الآية١٣ ، والتسخير المذكور يشمل ما يعين على أمور الدنيا والآخرة. فمن أمور الدنيا أن يهتدي الإنسان في تنقلاته بالنجوم كما كان يفعل البدو في البادية ، ولكن مركبة الفضاء الأمريكية فويجر كانت تهتدي أيضاً بالنجوم في رحلتها خلال فضاء المجموعة الشمسية وقد قال تعالى:﴿ وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ ، سورة النحل الآية ١٦. ولو كانت الارض تابعة لأحد النجوم في إحدى المجموعات النجمية الحبيبية (والكروية في الشكل) والتي قد يصل عدد النجوم فيها إلى مليون نجم كما هو موضح في الصورة رقم (٣) المأخوذة من أحد المراصد الكبيرة ، لما استطاع الإنسان أن يتبين شيئاً آخر من خلق الله سوى المجموعة التي تحويه ولما استطاع الفلكي المؤمن أن يقدر عظمة الخلق فيستشف عظمة الخالق سبحانه وتعالى .

بل لو كانت الأرض تابعة لأحد النجوم في مجموعة الثريا الموضحة في الصورة رقم (٤)، لكان ضياء السماء في الليل قريباً من ضياء النهار بسبب النجوم الأخرى في المجموعة ولما تمكنا من سبر أبعاد هذا الكون العظيم بعين العقل وبأدوات العلم ولما تمكنا من تقدير عظمة الخلق ومن ثم عظمة الخالق جل وعلا .

وكذلك لو كانت الشمس أقرب الى مركز المجرة مما هي عليه الآن لكانت كثافة الغبار والغاز في الفضاء وشدة ضياء نواة المجرة حائلاً دون استكشاف ما ذكرنا من عظمة هذا الكون ومن ثم عظمة خالقه.

بل وكما رأينا وشمسنا حيث هي فلو كان غلافنا الجوي مشابهاً للغلاف الجوي لأقرب الكواكب للأرض شبهاً وهو كوكب الزهرة ، وذلك من حيث كثافة الغلاف الجوي البصرية لاستحال علينا أن نرى حتى أقرب الكواكب إلينا بل ولا القمر.

وفي ضوء ما سبق ذكره لنحاول أن نفهم ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي ذر حين غربت الشمس : «أتدري أين تذهب ؟ فقال : الله ورسوله أعلم، قال : فإنها تذهب وتسجد تحت العرش وتستأذن فيؤذن لها ، وإنها تستأذن فلا يؤذن لها ويقال ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ». (أخرجه أبو نعيم كما في كنز العمال (٦/١٧٣) ١٥٢٤٦)

وإني أقول وبالله التوفيق أليس السماوات والأرض ومن فيهن كلهن تحت العرش ؟ والجواب « بلى ».

● الصورة (٤) مجموعة الثريا في مجرة درب التبانة .

وأما السجود فقد قال الله تعالى : ﴿ ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهُن الله فما له من مُكْرم إن الله يفعل ماَ يشَاء﴾ ، سورة الحج الآيَة ١٨ .

وإن سجود تلك الكائنات غير الحية والذي يمكننا أن نراه كبشر هو خضوعها المطلق لتلك القوانين التي فرضها الله عليها علماً بايماننا إن شاء الله أنطق كل شيء وقادر على إنطاق كل شيء وإن استمرار شروق الشمس على الأرض من مشرقها لايمكن أن يستمر ما لم يستمر الله سبحانه وتعالى في فرض تلك القوانين المسببة له ، فإذا حان يوم القيامة أشرقت الشمس من مغربها بقدرة الله عز وجل ومشيئته .

وأكتفي بما سبق ذكره وإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن إهتدى بهداهم إلى يوم الدين .

● المراجع

١ ـ التفهيم لأوائل صناعة التنجيم للبيروني. المصدر : كتاب العلوم للصف الخامس الابتدائي – الرئاسة العامة لتعليم البنات .

٢ ـ « حول اعتماد الحساب الفلكي لتحديد بداية الشهور القمرية ، هل يجوز شرعاً أو لا يجوز ؟. الشيخ مصطفى أحمد الزرقاء ـ مجلة مجمع الفقه الاسلامي ـ الدورة الثانية لمؤتمر مجمع الفقه الاسلامي ـ العدد الثاني ـ الجزء الثامن ١٤٠٧ هـ (١٩٨٦ م) ـ ص ٩٢٧ـ ٩٣٦ .

٣ ـ أوائل الشهور ، هل يجوز شرعاً إثباتها بالحساب الفلكي ؟ ـ بحث جديد علمي حر ـ المحدث ـ العلامة/ أحمد محمد شاكر ـ ١٣٥٧ هـ ـ الناشر : مكتبة ابن تيمية لطباعة ونشر الكتب السلفية ـ مصر .

٤ـ Life Around A Larger Sun , by Neil F. Comins, ASTRONOMY, May, 1992, pp. 51-55.

٥ـ The Accidental Universe , P.C.W. Davies, Cambridge University Press, 1982, p. 15.

٦ ـ حركة الأرض ودورانها ـ حقيقة علمية أثبتها القرآن . بقلم الشيخ محمد علي الصابوني ـ دار القلم ـ دمشق .